

أضواء البيان

@ 84 @ ءَاسْفُوزًا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ° فَأَغْرَقْنَاهُمْ ° أَجْمَعِينَ

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا ° وَمَثَلًا ° لِّلَّآءِ خَرِينٍ { . .

وقد قدمنا بعض الآيات الدالة على هذا في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ { . قوله تعالى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ° مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ° خَلَقَهُنَّ ° الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } . وقد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على وقوله تعالى : { إِنْ هَٰذَا إِلَّا الْقُرْءَانُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } . قوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا مَّهِدًا ° وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا ° لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } . قرأ هذا الحرف ، عاصم وحزمة والكسائي { مَهَادًا ° } بفتح الميم وسكون الهاء وقرأه باقي السبعة { مَهَادًا ° } بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف ومعناها واحد وهو الفراش . .

وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل الأرض لبني آدم مهذاً أي فراشاً وأنه جعل لهم فيها سبلاً أي طرقاً ليمشوا فيها ويسلكوها ، فيصلوا بها من قطر إلى قطر . وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى جعل الأرض فراشاً لبني آدم وجعل لهم فيها الطرق ، لينفذوا من قطر إلى قطر ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا بِسَاطًا ° لِّتَسْلُكُوا ° مِنْهَا سُبُلًا ° فِجَا جًا } ، وكقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا فِي الْإِسْمِ رِضًا رَوَاسِيًا ° أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ° وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا ° سُبُلًا ° لَّعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ } . .

وذكر كون الأرض فراشاً لبني آدم في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَالْإِسْمَ رِضًا ° فَرَشْنَاهَا ° فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } وقوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا ° فَرَشْنَاهَا ° وَالسَّامَاءَ ° بِدَنَاءَ ° وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ° فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا ° لَّكُمْ } . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا ° قَرَارًا ° وَالسَّامَاءَ ° بِدَنَاءَ } . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى :